التاريخ العسكري: الموضوع والمنهج

أحمد الجابر*

ملخص: تعالج هذه الدراسة مفهوم التاريخ العسكري وموضوعه ومنهجه، وتعرض مراحل تطور هذا المفهوم، وعلاقته بالمعارف والعلوم الأخرى. وقد تناولت الدراسةُ الخلفيةَ التاريخية والعسكرية والأكاديمية للتاريخ العسكري، وأبرز النقاشات العلمية حوله، إضافة إلى أهم ركائز هذا الحقل. فقد شهد التاريخ العسكري تحولات جذرية منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، متجاوزًا السرد البطولي للمعارك نحو تحليلات إستراتيجية، واقتصادية، واجتماعية شاملة. تسعى هذه الدراسة إلى تتبّع مراحل تطور التاريخ العسكري عالميًّا، مع التركيز على التحوّلات المنهجية التي رافقت هذا التطور، واستعراض نماذج بارزة من الأدبيات التاريخية ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: علم التاريخ، التاريخ العسكري، الحروب، الموضوع، المنهج.

* أكاديمية جوعان بن جاسم للدراسات الدفاعية، قطر

Military History: The Theme and the Method

AHMAD ALJABER*

ORCID NO: 0009-0005-3712-3666 ahmed369aljaber@gmail.com

ABSTRACT: *This study addresses the concept of military history, its subject matter, and its methodology, presenting the stages of its development and its relationship with other fields of knowledge and science. The study examines the historical, military, and academic background of military history highlighting major scholarly debates and its key pillars. Military history has undergone fundamental transformations from ancient times to the modern era, moving beyond the heroic narration of battles toward comprehensive strategic, economic, and social analyses. This study aims to trace the global development of military history, focusing on the methodological shifts that accompanied this evolution, and to review prominent examples from related historical literature.*

Keywords: *Historiography, Military History, Wars, Subject, Methodology.*

* Joaan Bin Jassim Academy for Defence Studies, Qatar.

رؤيـــة تركيـــة
2026-(1/15)
177 - 200

Received Date: 03 / 11 / 2025 • Accepted Date: 16 / 01 / 2026
This work has been prepared in accordance with ethical principles

DOI:10.36360/1560-015-001-010

CC BY NC

مقدمة

تُعَدّ دراسة التاريخ من أهم المعارف الإنسانية؛ لأنها أداة تساعدنا في فهم أنفسنا، وفهم العالَم مِن حولنا. لكلِّ حقل معرفي تاريخ، ولكلِّ نشاط بشري تاريخ، ولكلِّ الظواهر الاجتماعية والطبيعية تاريخ. إنّ علم التاريخ يسهم في كشف الحقائق، وتعزيز الهوية والانتماء، فهو يمثل ذاكرة الشعوب.[1]

ولا يقف التاريخ عند دراسة الماضي فحسب، بل هو أداة للتنبؤ بالمستقبل، كما يقول خوسي أورتيكا Jose Ortega: «نحن ندرس كلَّ التاريخ، لا لِأنْ نقعَ فيه، بل لنفهم كيف نهرب منه»،[2] وهذا يعني أننا نتعلم من أخطاء الماضي بدراستنا للتاريخ. ومن أقدم ما أرَّخ له الإنسان- بالتدوين أو عن طريق النقل الشفوي- الصراعات، والمعارك، والغزوات، والحروب. وليس من الغريب أنْ يكون التاريخ العسكري بين أكثر فروع التاريخ شعبية؛ لِصلته بأحداث وأفراد وتجارب إنسانية أثَّرت في الناس محليًّا وعالميًّا، ومن شأن دراستها أن تعطي فهمًا للحاضر، ورؤية أفضل للمستقبل. وهدف التاريخ العسكري هو تنمية الوعي السياسي لدى العسكريين، وتزويد السياسيين بفهم إستراتيجي يمنع تكرار أخطاء الماضي، ويُحسن توظيف نتائج المعارك.

ينقسم التاريخ العسكري إلى جزء عسكري خاص بالعسكريين والعاملين في مجال الدفاع، وآخر أكاديمي يُدرَّس في الجامعات. ويُوصَف هذا الأخير- بحسب بعض المختصين- بأنه «مهمَّش»، ولم يحصل على درجة الاهتمام المطلوبة بوصفه حقلاً أكاديميًّا؛ بسبب ما سمَّاه جون لين[3] John Lynn «بيئة عدائية للتاريخ العسكري الأكاديمي».[4] وترتبط هذه النظرة بالسياقات التاريخية التي أثَّرت في التاريخ العسكري، كما أن أهمية التاريخ العسكري تختلف من بلد إلى آخر.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها موضوعًا متعددَ التخصصات، وتسلط الضوء على مفهوم التاريخ العسكري ومنهجه من خلال الكتابة عنه باللغة العربية، وبخاصة أن أغلب الدراسات في هذا المجال كُتِبت باللغة الإنكليزية ولغات أجنبية أخرى.

ومن خصائص التاريخ العسكري تداخل موضوعاته ومنهجه مع العديد من الحقول المعرفية الأخرى، وهذا ما يدفعنا لدراسته من خلال الموضوع والمنهج. ومن أهم الأسئلة التي تُطرَح حول تخصص التاريخ العسكري: ما موضوعه؟ وما منهجه؟ وكيف نشأ مفهومه؟ وكيف تطور منهجه؟

مر التاريخ العسكري بمراحل ومحطات عديدة أسهمت في بلورة مفهومه الحالي، بوصفه جزءًا من التاريخ العام الذي تطور إلى حقل علمي متعدد التخصصات، ومنه نشأ فرع التاريخ العسكري.

التاريخ العسكري: واحد من فروع التاريخ العامِّ:

تتناول المعرفة التاريخية الماضي عبر نقل وقائعه في حيز الزمان والمكان.[5] ويكون النقل شفهيًّا أو بصيغة التدوين، وفي الحالتين يَستخدم السَّردُ عناصر من الخيال والتصورات الواقعية بأسلوب القصص والأساطير، ثم أصبح الإدراك البشري يفرِّق بين ما هو واقعي، وما هو أسطوري، بعد تراكم معرفي كبير.[6]

ظهر «التاريخ» في زمن الإغريق، ويُعَدّ المؤرِّخ الإغريقي هيريدوتس[7] Herodotus، «أبا التاريخ» كما وصفه الكاتب الروماني شيشيرون[8] Cicero، فهو أول من كتب في التاريخ. وكان التاريخ جزءًا من إرث بشري ضخم ضمَّ الفلسفة، والرياضيات، والتاريخ الطبيعي، والفنّ التصويري، وبخاصة الأنواع الأدبية؛ كالمَلْحمات، والقصائد الغنائية، والرواية، والتراجيديا، والكوميديا.[9] هذا الإرث أسهم في نشأة التاريخ، مع أنَّ الإغريق والرومان كانوا يفرِّقون بين كتابة التاريخ والملحمة؛ ذلك أنَّ التاريخ يُكتَب باستعمال النثر، أمَّا الملحمة فتُنْظَم بأسلوب شعري، ويفرّقون أيضًا بين الشخصيات الأسطورية، والشخصيات الواقعية، ثم جاء هيريدوتس ليشجع على كتابة التاريخ أكثر فأكثر.[10]

إلى جانب هيرودتس برز ثيوسيديدس Thucydides، الذي وضع مقاربات لكتابة التاريخ، ورغم تناولهما للحروب، اختلفت طريقة الكتابة والتحليل بينهما؛ إذ كتب هيرودتس عن حروب الفرس والإغريق، بينما تناول ثيوسيديدس الحرب البيلوبونيسية بوصفها حربا كبرى.[11]

وخلال العصور الوسطى هيمنت النظرة المسيحية على كيفية النظر إلى أحداث التاريخ ووقائعه؛ أي أنَّ الزمن التاريخي هو تحقُّقٌ للمشيئة الإلهية.[12] وتقتصر الطريقة المسيحية في سرد الأحداث التاريخية على رجال الكنيسة، وعلى تاريخ المسيحية ضمن اللاهوت المسيحي.[13]

ومع بداية عصر النهضة توسعت الكتابة التاريخية، وعاد المؤرخون إلى التراثين الإغريقي والروماني مع بروز نزعة نقدية للروايات التقليدية، وشمل التدوين التاريخي كذلك المجال السياسي، مركزًا على مسؤولية الحاكم، وتأسيس الدول، وتنظيم الجيوش وقيادة الحروب.[14]

وقد شمل التاريخ مختلف مجالات الحياة، فظهرت فروع تدرس الاقتصاد والثقافة والمجتمع وغيرها، وكان مجالا السياسة والحرب من أوائل الحقول التي تناولها التاريخ علميًّا، ثم تأثرت الكتابة التاريخية بالفلسفة والاقتصاد السياسي ومدارس فكرية متعددة، وهذا أدّى إلى نشوء فروع كالتاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن بينها التاريخ العسكري الذي يُعَدّ من أقدم أشكال التاريخ المدوّن، ويتميز بخصوصية تجعله فرعًا مستقلًّا علميًّا ضمن التاريخ العام؛ إذ يمثّل سجلّ الصراع البشري، ويكشف أبعاده العميقة دون انفصال عن السياق التاريخي العام.

توافق التاريخ العسكري منهجيًّا مع التاريخ العام، ويعتمد أدواته التحليلية نفسها، ويؤكد بول فاين Paul Veyne أن التاريخ هو سرد للأحداث ونتائجها، مع ضرورة التمييز بين التجربة المعيشة والسرد التاريخي، إذ تختلف دلالات الحدث الواحد باختلاف من عاشه ومن يرويه، ولا يوجد فهم كامل أو مباشر للحدث حتى لدى شهوده، بل تظل المعرفة التاريخية مجرد وجهات نظر متعددة حول الحدث نفسه.[15] أمّا المؤرِّخ فلا يرى وجود فهم تامٍّ ومباشر، فهناك دائمًا غموضٌ وفهمٌ غير كامل، حتى لو كان المؤرخ معاصرًا وشاهدًا عَلى معركة لُوترلو، ويضيف فاين: «وحتى لو كنتُ اللاعبَ الرئيس، أو نابليون نفسَه، فلن يكون عندي إلا وجهة نظر حول ما يدعوه المؤرخون حدث واترلو».

يُعبِّر عن وجهة نظر المؤرخ اعتمادًا على الوثائق والشواهد، فالوثيقة لا تمثل الحدث ذاته، بل تفسيرًا له يختلف من مؤرخ لآخر، وبناء على ذلك يُعَدّ التاريخ العسكري فرعًا من التاريخ يركّز على دراسة الحروب والصراعات المسلحة من حيث الإستراتيجيات والتكتيكات والتنظيم والتكنولوجيا وتأثيرها في المجتمعات والدول، ويهتم كذلك بتحليل أسباب النزاعات ونتائجها وتطور الفكر العسكري المستمد من خبرات الحروب السابقة.[16]

الارتباط بين الحرب والتاريخ العسكري:

لم يخلُ التاريخ البشري من الحروب، فمنذ ظهور الكتابة ارتبطت الممالك بالجيوش، وسعى الحكام إلى تخليد انتصاراتهم عبر النقوش والكتابات، وجُسِّدت الحروب في أجناس أدبية مثل الملاحم التاريخية، أشهرها الإلياذة التي روت حرب طروادة، وبناءً على ذلك يُعَدّ التاريخ العسكري من أقدم أشكال التاريخ المكتوب في مختلف الثقافات؛ لارتباطه المباشر ببدايات التدوين التاريخي.

وقد استخدم الفراعنة المسَلَّات لتخليد انتصاراتهم وتدوين حروبهم وأسلحتهم، وكتب مؤرخو العصور القديمة عن الحروب أيضًا، من أبرزهم هيرودوتس الذي تناول حروب الإغريق والفرس، إلى جانب ثيوسيديدس[17] Thucydides، وزينوفون Xenophon، وبولبياس Polybius، وتيتوس ليفيوس Titus Livius ويعرف باسم Livy، ويوليوس قيصر Caesar.

> حظي التاريخ العسكري بأهمية كبيرة لارتباط المجتمعات القديمة بالحرب والسلطة، إذ شكلت القوة العسكرية أساس شرعية الحكم وبناء الدول، وخُصِّصت لها أكبر الموارد المالية

وتُعَدّ الحروب البونية بين قرطاجة وروما من أبرز حروب العالم القديم، وقد دونها مؤرخون مثل ليفي وبوليبيوس مع تحليل أسبابها وإستراتيجياتها، وبخاصة حملات حنبعل ضد روما، وقد تأثر التاريخ الروماني بالنموذج الإغريقي بعد السيطرة على اليونان ومقدونيا، واهتم الرومان بدراسة التاريخ العسكري وتعليمه للعسكريين، ومن أبرز كتابه يوليوس قيصر الذي وثق معاركه وحملاته العسكرية.[18]

خلال القرن الخامس قبل الميلاد ظهر في الصين (سان تزو) أحد أشهر كُتَّاب التاريخ العسكري، وهو مؤلف كتاب: **فنّ الحرب**[19] الذي لا يزال يُعَدُّ أحد أبرز المراجع في التاريخ العسكري، كتب (تزو) العديد من الكُتيِّبات العسكرية حول التكتيكات، والتدريبات، وطرق الحرب.

وخلال العصر الوسيط دُوِّنت الحروب في أعمال تاريخية وأدبية، وبرز جين فروسارت الذي أسهب في وصف أدق تفاصيل المعارك، و ظهرت أيضًا لدى البيزنطيين كُتيِّبات عسكرية كتبها القادة والأباطرة تضمنت إرشادات إستراتيجية وإثنوجرافية لإدارة الحروب والعلاقات مع الشعوب الأخرى. وفي التاريخ الإسلامي ارتبطت نشأة التدوين التاريخي بمنهج الحديث النبوي، وبدأت بكتابة المغازي والغزوات، وهذا جعل التاريخ العسكري في مقدمة موضوعات التاريخ الإسلامي المبكر.

في المرحلة الأولى للدولة الإسلامية لم يُوثَّق التاريخ العسكري بسبب هيمنة الشعر، ثم بعد قرن تقريبًا بدأ المسلمون بتدوين التاريخ وإصدار كُتيِّبات عسكرية، ومع الحروب الصليبية وغزوات المغول برز مؤرخون كبار، مثل ابن كثير وابن خلدون صاحب المقدمة.[20]

ويتّفق كثير من المؤرخين العسكريين على إسهام العرب المسلمين في تطوير فن الحرب، وهو ما يفسّر قدرتهم على إسقاط دول كبرى، كفارس وبيزنطة، والانتشار

الواسع من غرب أوروبا إلى الصين، مع السيطرة على البحر المتوسط. وقد حظي التاريخ العسكري بأهمية كبيرة لارتباط المجتمعات القديمة بالحرب والسلطة، إذ شكلت القوة العسكرية أساس شرعية الحكم وبناء الدول، وخُصِّصت لها أكبر الموارد المالية. ومع تراجع الإقطاع وبداية عصر النهضة في أوروبا ازداد الاهتمام بالتاريخ العسكري، وجرى نشر مؤلفات كلاسيكية وترجمتها، واهتم به أيضًا مفكرون مثل فولتار رغم نقده للحرب. ثم أدت الثورة الفرنسية وحروب نابليون إلى تحول جديد مع ظهور جيوش المواطنين وهيمنة القومية، قبل أن يدخل التاريخ العسكري مرحلة أكاديمية حديثة مع تشكل علم التاريخ في القرن التاسع عشر، وتزايد الإنتاج التاريخي في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بفضل الثورة الصناعية.

ومِن أهم مَن كتب في التاريخ العسكري إثر حروب نابليون أنطوني هنري جوميني Antoine-Henri Jomini،[21] ويُعَدّ كتاب: **عن الحرب**[22] لكلاوزفيتز Clausewitz[23] من أبرز الأعمال التي أرَّخت للتكتيكات الحربية. أمَّا جوميني فتميَّز بكتابته عن الإستراتيجيات في كتابه: **دراسة حول العمليات الحربية الكبرى**، وهي دراسة تتعارض مع نظرية كارل كلاوزفيتس.[24] أعمال كلاوزفتس، وجوميني لا تزال لها أهمية في الجانب النظري للحروب إلى اليوم، وعلى الرغم من أهمية ما كتبه كلاوزفيتس وجوميني، لم تكن أعمالهما تُصنَّف على أنها تاريخ عسكري؛ بسبب امتهانهما العسكرية.

شهد القرن العشرون تحولات مهمّة في التاريخ العسكري شملت اتساع جمهوره ليضم الأكاديميين وطلاب الجامعات وظهور جدل حول جدوى دراسته. وقد تطور التاريخ العسكري الحديث وفق السياقات الاجتماعية والسياسية لكل دولة، ففي بريطانيا بدأ الاهتمام به في القرن الثامن عشر مع دراسة حروب مارلبورو ثم حروب نابليون وتبلورت ملامحه بوضوح في منتصف القرن التاسع عشر في التاريخ العسكري البريطاني British Military Historiography.[25]

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يُعَدّ كتاب: The History of Pequot War الذي ألّفه لاين كاردنر Lion Gardner في سنة 1638 أولَ تاريخ عسكري مكتوب.[26] إلا أن الحربين العالميتين الأولى ثم الثانية تُعَدّان أهم حدثَين على الإطلاق في تأسيس التاريخ العسكري الحديث. وخلال الفترات التي تلت هاتين الحربَين تراجعت الكتابات الأكاديمية عن الحروب، واضمحل التاريخ العسكري.[27] ومع ذلك عرفت الولايات المتحدة الأمريكية إصدارات أكاديمية مميزة عن الحرب العالمية الثانية مثل مجلة Infantry التي حققت في تجارب حقيقية وقعت لجنود في المعارك.[28]

في العالم العربي برز كل من محمد عبد الحليم أبو غزالة وبسام العسلي في تطوير الفكر العسكري الحديث، إذ أسهم أبو غزالة برؤية إستراتيجية حداثية خلال توليه وزارة الدفاع في مصر، وترك عبر خطاباته وتحليلاته أثرًا مهمًّا في الدراسات العسكرية رغم قلة مؤلفاته المنشورة.[29] كما أسهم بسام العسلي في إثراء المكتبة العسكرية العربية عبر عشرات الكتب التي عالجت مبادئ الحرب وتاريخها وتحليل المعارك بمنهج علمي مبسّط، وهذا جعل بعض أعماله تُدرَّس في المعاهد العسكرية، ومن أبرز مؤلفاته: فن الحرب عند العرب ومبادئ الحرب.[30] ويُعَدّ اللواء محمود شيت خطاب من أبرز المفكرين العسكريين في العراق، إذ كرّس جهوده لتأصيل الفكر العسكري الإسلامي وربطه بالمفاهيم الحديثة، وقدّم من خلال مؤلفاته رؤية متكاملة للقيادة والحرب من منظور عربي إسلامي.[31]

النقاشات العلمية: الجدل حول التاريخ العسكري:

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت دراسة التاريخ العسكري موضع جدل

أكاديمي بسبب آثار الحربين العالميتين، ولم تعترف به معظم الدول الأوروبية بوصفه كحقلاً أكاديميًّا إلا بعد الحرب الباردة، وهُمِّشت دراسته في فرنسا بفعل النزعة المعادية للعسكرية خاصة منذ ستينيات القرن العشرين مع حرب الجزائر،[32] وحَدَث الشيء نفسه في ألمانيا؛ حيث عُرفت فترة ما بعد النازية بنبذ الحرب، وتجنّب تدريس تاريخ كل ما له صلة بالحروب، وقد مُنع كتاب ديلبروك هانس[33] سنة 1908 بحجة أنَّ ما جاء فيه من اختصاص القوات المسلحة. وفي بريطانيا كان الجدل أقل حِدّة، إذ أُسِّس قسم دراسات الحرب في King's College London عام 1962 لتدريس طلبة الماجستير من تخصصات متعددة، بينما شهدت الولايات المتحدة رفضًا واسعًا لتدريس التاريخ العسكري بعد حرب فيتنام، وامتنعت جامعات مثل Harvard University وYale University عن تعيين عسكريين في هيئاتها الأكاديمية.[34]

ولم تقف الاختلافات عند دراسة الموضوع من عدمه، بل شملت اختلافات حَوْل المنهج، وحَوْل مَن يؤرِّخ للتاريخ العسكري أيضًا. وخلال العقود الأخيرة ظهر ما يسمى بـ«التاريخ العسكري الجديد»، وهو مصطلح انبثق عن مجموعة باحثي «الحرب والمجتمع» الذين يحاولون إيجاد علاقة تربط بين الجيوش والمجتمعات دون الاهتمام بالقتال في الحرب.[35]

وخلافًا لمدرسة «التاريخ العسكري الجديد» يتطرق مؤرخو العمليات التقليديون إلى أسباب سير وكيفية العمليات الحربية، والمعركة، والإستراتيجيات.[36] ونتج عن التيار الجديد للتاريخ العسكري «أعمال مميزة عن التاريخ العسكري ألَّفها مؤرخون لهم اهتمامات بالعلوم السياسية، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس، والإدارة إلى جانب تاريخ الحرب».[37]

ومن أهم الخلافات التاريخية أيضًا الجدلُ حول «حقائق» الماضي؛ أي أن الحقائق دائمًا معترَف بها ضمن الإطار التأويلي. وحجج الحقائق تشمل التساؤل حول الحقيقة المادية لـ«حقائق الماضي»، ويتساءل بعض المؤرخين عن مدى نجاعة الأقواس الطويلة في الحرب خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر.[38] أي: هل كانت الأقواس الطويلة ناجعة؛ لأنها كانت تقتل العديد من الجنود والأحصنة؟ أم لأنها كانت تشتت تحرُّك العدو وتحبط روحه المعنوية؟

وثمة مؤرخون آخرون أضافوا إلى هذا النقاش حججًا تتعلق بطبيعة «الحقيقة

التاريخية»؛ فقد أثار تيرينس زوبرTerence Zuber[39] بشدة التساؤلَ حول حقيقة خطة شليفن Schlieffen Plan [40] التي يُفترَض أنها اعتُمِدت في غزو ألمانيا لفرنسا في أثناء الحرب العالمية الأولى. فتيرينس زوبر يَعُدّ ذلك «اختراعًا» قام به المؤرخون، بمعنى أن المؤرخين هم من ألفوا قصة مخطط شليفن، وهذا الأمر عارضه مؤرخون آخرون بشدة.[41]

ويدور جدل بارز في التاريخ العسكري حول مفهوم الثورات العسكرية التي تعني فترات تحوّل سريع في أساليب إدارة الحرب تؤدي إلى آثار عميقة تتجاوز المجال العسكري وتغير مسار التطور التاريخي برفع كفاءة القوات التقليدية.[42] تركز النقاش حول الثورات العسكرية على مدى وجودها فعليا، ويعود المصطلح إلى عام 1955 عندما استخدمه Michael Roberts في محاضراته، حيث ربطه بتطور التكتيكات العسكرية في عهد الملك السويدي كوستافيس أدولفيس[43] Gustavus Adolphus، وقد ربط روبرتز التحولات في البنادق والقوة النارية بزيادة التدريب وأحجام الجيوش، وما تبع ذلك من إعادة تنظيم إدارتها، معتبرًا هذه التطورات بداية تشكل الدول الوطنية الحديثة، وهو ما أكسب أطروحته اهتماما واسعا[44] لكنَّ أفكار روبرتز أخفقت فيما بعد، ولم يعد لها قيمة في التأثير مدة عشرين سنة؛ بسبب بُعد التاريخ العسكري عن النقاش التاريخي في تلك الفترة، حتى أعاده جيوفري باركر [45]Geoffrey Parker في عام 1976م.

أعاد Geoffrey Parker إحياء أطروحة روبرتز عبر مقال نقدي ناقش فكرة التحول الثوري مع اختلاف في أسبابه،[46] ثم أكد في كتابه الثورة العسكرية الصادر عام 1988 أن المدافع لا البنادق كانت العامل الحاسم في تطور أسلحة البارود؛ لقدرتها على تدمير تحصينات العصور الوسطى، خصوصًا خلال الغزو الفرنسي لإيطاليا عام 1494.[47]

وخلال التسعينيات قوي النقاش حول فكرة الثورة العسكرية المبكرة؛ حيث رأى كليفورد روجرز Clifford Rogers أنَّ التحولات الحديثة مرتبطة بالتغيرات التي أثّرت في الحرب خلال العهد الوسيط حوالي سنة 1300م.[48] وأنَّ أهم التغيرات العسكرية التي ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى هي ثورة القوة النارية، أما الحرب العالمية الثانية فشهدت ثورة المناورات.[49]

وقد استمر الجدل حول الثورات العسكرية إلى أواخر التسعينيات وبداية الألفية الثالثة مع طرح مفهوم ثورة في الشؤون العسكرية المرتبط بالتطور التكنولوجي، ولا تزال هذه النقاشات مفتوحة، مؤكدة أهمية دراسة التاريخ العسكري للعسكريين والأكاديميين.

ورغم بقاء الحرب جوهر هذا الحقل، فقد اتسع مفهوم التاريخ العسكري منذ ستينيات القرن العشرين ليشمل تطور الجيوش وإدارة الحرب والتنظيم والتسليح واللوجستيات والتخطيط، بالإضافة إلى التأريخ المقارن وتحليل الجوانب الإستراتيجية والتكتيكية وتأثير الظواهر العسكرية في التسلح والردع ومستقبل الصراع العسكري.

موضوع التاريخ العسكري

1- مدارس التاريخ العسكري الفكرية

يُعَدّ التاريخ العسكري من أقدم فروع التاريخ إذ ارتبط ببدايات التدوين وركز على توثيق الحروب والمعارك والإستراتيجيات والشخصيات العسكرية، وقد تطور عبر العصور من تمجيد الأبطال والاعتماد على الروايات الشفهية إلى مناهج أكثر تنظيمًا، وظل لفترة طويلة محور التاريخ الغربي حيث انشغل المؤرخون منذ اليونان القديمة حتى القرن التاسع عشر بدراسة الحرب وأسبابها ونتائجها.[50]

وشكّلت الثورة الفرنسية وحروب نابليون بداية عصر جديد في التاريخ العسكري مع انتشار مبادئ التنوير وظهور التجنيد الإجباري وصعود القومية، وهذا أدى إلى تحولات في أنماط الحروب وقيام جيوش المواطنين، كما أسهمت الثورة الصناعية والصراعات الأيديولوجية في إحداث تغييرات عسكرية عميقة. وفي القرن التاسع عشر تطور التاريخ العسكري بتأثير المدرسة الألمانية التي ركزت على التحليل الإستراتيجي والتكتيكي، وتُعَدّ كتابات كلاوزفيتز وخاصة كتابه عن الحرب من أبرز مراجع هذا الاتجاه.

وبعد الحرب العالمية الثانية اتّسع اهتمام التاريخ العسكري ليشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية للحرب، إلى جانب دراسة الجبهة الداخلية والمدنيين والضحايا، مستفيدًا من الوثائق والمحفوظات الرسمية لزيادة الدقة العلمية. وأصبح التاريخ العسكري أساسًا لدراسات الحرب ومرتبطًا بالدراسات الإستراتيجية والدفاعية، بوصفه مجالاً يدرس التنظيم العسكري الحديث والعمليات والصراعات ودور التحالفات والعقائد والأمن والدفاع الوطني.

ويرى جيوفري باست Geoffrey Best أن التاريخ العسكري يدرس القوات المسلحة في السلم والحرب بوصفها مؤسسات مهيأة للقتال، ويمكن تعريفه بأنه: دراسة تطور فنون القتال والتنظيم والعقيدة العسكرية واللوجستيات والأسلحة والإستراتيجية والتخطيط والتدريب والسلوك القتالي.[51]

وبعد الحرب العالمية الثانية تصاعدت معارضة تدريس التاريخ العسكري في الولايات المتحدة، لكن حركة الحقوق المدنية في ستينيات القرن العشرين أحدثت تحولاً عميقًا مع اتساع قاعدة طلاب التاريخ واهتمامهم بالتاريخ الاجتماعي وتسليط الضوء على المهمّشين، وهذا أدى إلى انتقال التاريخ العسكري من تمجيد الحرب والقادة إلى دراسة تجربة الجنود بوصفهم أفرادًا. ونتيجة لذلك أُعِيد تعريفه ليصبح دراسة الحرب والمجتمع وتأثير الاستعداد للحرب ودعم القوات المسلحة والمجتمع بدل التركيز على فن الحرب وحده.

ويرتبط هذا التوجه بنظرية بناء القوات المسلحة التي تنظر إلى الجيش بوصفه نتاجًا لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وتنظيمية متعددة، وتهدف إلى تحديد شكل القوات المسلحة وتطويرها وإعدادها للدفاع عن الدولة وفق إمكاناتها البشرية والاقتصادية ومتطلبات الأمن الداخلي والخارجي.

ويرى بهلول القيزاني أن بناء القوات المسلحة يقوم على ثلاثة أسس تنظيمية، هي: البناء التنظيمي لتحديد هيكل القوات ومهامها ونظام الخدمة، ونظام التربية والتعليم القائم على المعارف العلمية، ثم البناء الإستراتيجي الذي يشمل وضع الإستراتيجيات الدفاعية وخطط انتشار الوحدات.[52]

وتندرج هذه الطروحات ضمن إطار النظرية العسكرية التي تُعنَى بتحليل شامل للحرب من حيث طبيعتها وبنيتها وعلاقات عناصرها، وتتعدد اتجاهاتها بين نظريات تركز على الحرب الشاملة والعدائية واستخدامات القوات المسلحة، وأخرى تهتم بالتمرد المسلح والإرهاب ودعم السياسات الخارجية وعمليات السلام.[53] لكنْ تكمن أهمية النظرية العسكرية في فهم الحروب الماضية، ومفتاح نجاح خوض الحروب المستقبلية؛[54] لذلك ارتبط التاريخ العسكري بفلسفة التاريخ، وفلسفة التاريخ العسكري اعتمدت على التاريخية السببية في فهم ماضي الحروب.

ويقلل المؤرخون المعاصرون من شأن هذه المقاربة، ويصفونها بـ«تاريخ الرجل العظيم». فهي مقاربة تجعل من التاريخ العسكري يدرس انتصارات القادة الكبار والملوك بوصف تلك الانتصارات ليست مهمة لذاتها، بل لأنها مهمة في مسار التاريخ.[55] ويشار إلى هذه السببية التاريخية بـ«المعارك الحاسمة»[56] وتعلقت هذه المقاربة بالتفسير الإنكليزي للتاريخ المعروف باسم ويغ Whig interpretation of history، ويربط هذا التفسير نتائج المعارك بالتقدم الاقتصادي.

أمَّا في المقاربة الصينية ففلسفة تزو وكونفوشيوس أعطت أهميةً كبيرة لمجال الاستخبارات، وإتقان مبادئ الحرب، وتُقرُّ المدرسة الصينية أيضًا بأنه إذا كان التحكم في المعركة من خلال الذكاء، أو من خلال الشجاعة، فإن القادة يبقون هم من يتحكم في المعارك، والمعارك تتحكم في التاريخ.[57]

وقد أثَّرت رواية ليو تولستوي Leo Tolstoy (الحرب والسلام) في فلسفة السببية التاريخية؛ حيث بدأ النظر إلى المعارك على أنها أحداث معقدة، وأن القادة خارج مسار المعركة، ولا يستطيعون التحكم في هذه الأحداث، ومن ثَمّ فإن التاريخ يصبح مجموعة من أحداث غير متوقعة.

ومع هيمنة التاريخ الاجتماعي في ستينيات القرن العشرين تراجعت مقاربات الرجل العظيم والتاريخ الطارئ، وبرز تأثير مدرسة الحوليات في التركيز على تجارب الناس العاديين وتقليص دور القادة، كما أسهمت النظرية الماركسية في إعادة فهم التاريخ العسكري من خلال ربط تشكل الجيوش بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية.

بقيت نظرية السببية مطروحة، وبخاصة في علاقة دور التكنولوجيا في تشكيل نماذج حروب؛ أي أنَّ الأسلحة أصبح لها دور بارز في تحديد طبيعة وطابع الحرب، وقد أُثير التساؤل حول دور التكنولوجيا، وخاصة خلال الحرب الباردة، بسبب أسلحة الدمار الشامل.[58]

يقوم الأساس النظري للتاريخ العسكري على مبادئ عسكرية عالمية ذات طابع عقلاني تفترض أن التحليل المنطقي للماضي يقود إلى نتائج متشابهة في ظروف متقاربة، ويشمل ذلك نظرية البناء العقلاني للمؤسسات العسكرية، وقد وُوجِه هذا الطرح بنقد من هانس ديلبروك Hans Delbruck من خلال مفهوم حدود الاحتمال الفيزيقي، مع تداخل هذه النظريات مع مقاربات الثقافة المشتركة.[59]

2- تعدُّد التخصصات (التاريخ العسكري من منظور متعدد التخصصات)

إنَّ التاريخ العسكري مجال عابر للتخصصات، فنجد موضوعات مرتبطة بعدة حقول علمية ومعرفية، كما أشار ستيفن موليلو Stephen Morillo، ومايكل بافكوفيك Michael F. Pavković، فتأثير التاريخ الاجتماعي والثقافي من خلال دراسات «الحرب و المجتمع»[60] أضاف الكثير إلى التاريخ العسكري.

ويتقاطع التاريخ العسكري مع دراسات الدفاع في اهتمامهما بالحرب وتكتيكاتها وإستراتيجياتها وآثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع اختلاف الأهداف؛ إذ تركز الدراسات الحربية على تحليل الحروب لا بوصفها تاريخًا، بل لفهم أسلحتها وقراراتها. وتسهم عدة حقول معرفية في دراسة الحروب مثل الأنثروبولوجيا والأركيولوجيا والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والنفس والاقتصاد والدراسات الثقافية والجندرية، ويختص علم الأنثروبولوجيا بدراسة الحروب في المجتمعات المندثرة وجذورها الأولى.

أمَّا الأركيولوجيا فهي علم الآثار، وهو علم يبحث في أصل الحرب من خلال الآثار؛ كالهياكل العظمية البشرية والحفريات؛ مثل: التحصينات القديمة، وغيرها من آثار. وأمّا العلوم السياسية فهي تسهم بشكل رئيس في تكوين النظريات حول الحرب وأسبابها، وكذلك علاقة الحرب بتشكُّل الدولة.[61]

ويسهم علم الاجتماع عبر نموذج ماكس فيبر البيروقراطي في فهم تنظيم القوات المسلحة، ويتيح علم النفس تحليل سلوك الأفراد والجماعات وآثار الحرب النفسية وتطبيقها على حروب الماضي، ويعتمد المؤرخون كذلك على مناهج الاقتصاد لقياس كلفة الحرب وأرباحها باستخدام نظريات مثل نظرية اللعبة والمالية العمومية، بما يسمح بتحليل القرارات العسكرية من منظور إستراتيجي عقلاني.[62]

كما يُعَدّ علم الإحصاء أداة أساسية في التاريخ العسكري؛ لاعتماده على البيانات لفهم الأنظمة والمشكلات الاقتصادية وحجم السكان والقوات القابلة للتجنيد، وقد أسهمت الثورة الكمية خلال العقود الأخيرة في تطوير البحث التاريخي العسكري عبر القياس والتحليل الكمي.

أما علم الجينات فيسهم في فهم التاريخ البشري ومنه التاريخ العسكري، إذ يوضح أثر الغزوات في التركيب الوراثي، ومن أبرز الأمثلة انتشار جينوم جنكيز خان لدى نسبة كبيرة من رجال آسيا، وهو ما ينسجم مع الروايات التاريخية عن اتساع غزوات المغول.[63]

وأمّا الدراسات الجندرية فهي كجانب من التاريخ الثقافي، وهي تركِّز على عمل النساء ودورهنّ في الحروب؛ مثل ما ورد في كتاب جون لينن John Lynn **النساء والجيوش والحرب في بدايات أوروبا الحديثة**،[64] وكذلك تتناول الدراسات الجندرية تعرُّض النساء للعنف في أثناء الحروب، وقد تزايدت هذه الدراسات بعد ظهور تنظيم الدولة.

وعلى الرغم من أن كتابة التاريخ العسكري تُعَدُّ تقليدًا عريقًا في الولايات المتحدة الأمريكية- فمن أبرز المؤرخين وليم بريسكوت William Prescott، وهنري أدامز Henry Adams، وصامويل إيليوت موريسون Samuel Eliot Morison - إلا أنَّ التاريخ العسكري لم يصبح موضوعًا أكاديميًّا إلا بعد سنوات طويلة؛ ففي سنة 1961 أصدر المؤرخ ولتر ميلز Walter Millis إعلانًا من خلال كتاباته على أن التاريخ العسكري أصبح اختصاصًا يُدرَّس في الجامعات.[65]

وبحسب روبرت سينيتو Robert Cinito يمكن تصنيف التاريخ العسكري الأكاديمي في ثلاثة أقسام: القسم الأول تقليديٌّ يركز على كيفية الحرب وأسبابها، والإستراتيجية، والمعارك، ويسميه التاريخ العملياتي. أمَّا القسم الثاني فيدرس العلاقة بين الجيوش والمجتمعات، وهي مقاربة «الحرب والمجتمع». وأمَّا القسم الثالث فقد ذُكر في مقاربة الشؤون العسكرية، وهو تاريخ الذاكرة والثقافة.[66]

ويقتصر تدريس التاريخ العسكري في معظم الدول العربية والغربية على المؤسسات العسكرية، ولا يوجد له تخصص مستقل في الجامعات العربية حيث يُدرَّس غالبًا ضمن التاريخ العام، وهذا يحدّ من إسهام المدنيين في البحث العلمي خارج الإطار الدفاعي. وفي المقابل تُصدِر معظم القوات المسلحة العربية مجلات متخصصة في التاريخ والشؤون العسكرية، مثل مجلة **الطلائع الدفاعية** في قطر، ومجلتي **الدفاع والمسلّح** في السعودية، التي تعالج قضايا التجنيد والإستراتيجية والتسلح والصناعة العسكرية.

وتتناول المجلات العسكرية في العالم العربي الشأنين السياسي والدفاعي معًا، مثل مجلة القوات المسلحة الملكية المغربية التي تحلّل الخطابات الملكية إستراتيجيًّا، وفي تونس تصدر وزارة الدفاع مجلّة التاريخ العسكري التي توثّق التاريخ العسكري من عهد حنبعل إلى تأسيس الجيش الحديث، ويهتم التاريخ العسكري أيضًا بدراسة المراسلات التاريخية كما في الموسوعة التاريخية للقوات المسلحة الأردنية- الجيش العربي.[67]

وقد شهدت دراسات التاريخ العسكري في العالم العربي نموًّا منذ الستينيات، لكنها بقيت محصورة في الكليات العسكرية وبين القادة، ومن أبرزها أعمال محمد عبد الحليم أبو غزالة في فن الحرب وحرب أكتوبر ومستقبل الحروب، إلى جانب إسهامات بسام العسلي، ولا سيما موسوعته فن الحرب الإسلامي، غير أن غياب تدريس التاريخ العسكري في الجامعات المدنية العربية حدّ من تطوره الأكاديمي.[68]

المنهج في التاريخ العسكري

يُعَرَّف المنهج بأنه «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»،[69] ومن خلال المنهج نستطيع الوصول إلى نتائج نحكم عليها، ولأنَّ التاريخ العسكري فرع من فروع التاريخ العام، فإن المنهج التاريخي هو المنهج الرئيس المعتمَد في مجال التاريخ العسكري.

ولكونها شكلاً من أشكال المعرفة الإنسانية تتبع كتابة التاريخ مناهج البحث العلمي، ويمكن الإشارة إلى منهجين كبيرين فيها، هما: منهج الاستنباط، وهو كلُّ استدلال لا تكبر نتيجتُه المقدماتِ التي تكوَّن منها ذلك الاستدلال.[70] مثلاً يُقال: سقراط إنسان، وكل إنسان يَفنى، إذن سقراط يَفْنى. ويُعرَف هذا الأسلوب بالقياس المنطقي. أمَّا المنهج الثاني فهو منهج الاستقراء، وهو ينبني على جمع الأدلة التي توصل إلى تعميمات محتملة الصدق.[71] والاستقراء نوعان: استقراء كامل يشمل جميع جزئيات الظاهرة المدروسة،

واستقراء ناقص يكتفي بدراسة عينة أو بعض النماذج. ويعتمد المنهج التاريخي على جمع الوثائق التاريخية وفحصها ونقدها، وتتمثل الوثائق بالأساس في الآثار والرسائل والعملة النقدية والآلات والسجلات الرسمية والألبسة، والأوسمة، والخرائط، وغيرها.

ويعتمد منهج التاريخ العسكري على جمع المعلومات وفحص الأرشيف وتحليل بيانات الحروب الماضية من خلال المذكرات والسير الذاتية والتقارير، وتتشابه مصادره الأولية مع مصادر التاريخ العام من حيث كونها منشورة وغير منشورة، وتوجد في أرشيفات حكومية ومؤسساتية وخاصة، وقد تطورت أشكالها اليوم لتشمل الميكروفيلم والأرشيفات الرقمية والنشر التقليدي والرقمي عبر الشبكة.

ويرى المؤرخ وليام دودلي William Dudley[72] أنَّ «المؤسسات المعنية بالتاريخ العسكري في الولايات المتحدة لديها مصدران رئيسان»[73]: يتمثل المصدر الأول في الطلب الشعبي على نشر الوثائق والسجلات التاريخية الموجودة في رفوف الأرشيفات العسكرية الحكومية، ويرجع هذا الطلب إلى صعوبة الوصول إلى هذه السجلات قبل تأسيس الأرشيف الوطني،[74] والمصدر الثاني يأتي من الدعوة إلى تدريس العسكريين التاريخ العسكري في حقبة ما بعد الحرب الأهلية، حتى «لا يُضطر الضباط إلى تعلم الحرب من خلال ممارسة الحرب».[75]

وبحسب العقيد أحمد علّو: «على الباحث العسكري المنقِّب في تاريخ الفكر العسكري أنْ يتسلح بقانون وحدة وصراع الأضداد ضمن وحدته الجدلية».[76] والمقصود بذلك التناقض بين الأطراف المتحاربة، والتناقض بين السلاح المستخدم، وأساليب القتال، وهذا يساعد على الكشف عن أي تطور تاريخي.

ويجب في مرحلة النقد التأكد من خلو الوثائق من التزوير، وكذلك يجب التأكد من مصدر الوثيقة، ثم تتم عملية تصنيف المصادر. ويجب على الباحث في التاريخ العسكري تصنيف الظواهر التاريخية حول موضوع الواقعة التي يدرسها، فيضعها في قوائم؛ منها قوائم اجتماعية، وأخرى سياسية، وأخرى اقتصادية.[77]

بناءً عليه، يعتمد التاريخ العسكري أساسًا على المنهج التاريخي في دراسة الحروب والثورات ضمن أطر زمنية محددة، مع الاستفادة من الملاحظة المباشرة خاصة لدى المؤرخين الذين عايشوا الأحداث أو شاركوا فيها، إضافة إلى استخدام المقابلات في فترات السلم لجمع شهادات شهود العيان. ويوظف المؤرخ العسكري التكنولوجيا

الحديثة لربط الماضي بالحاضر وبناء فرضيات وسيناريوهات مستقبلية للتعامل مع الأزمات. ونظرًا لتعدد موضوعاته يستعين التاريخ العسكري بمناهج أخرى كالمنهجين الكمي والكيفي، والمنهج السوسيولوجي لدراسة علاقة الجيش بالمجتمع، إلى جانب المناهج الاقتصادية والإمبريقية المعتمدة على البيانات والإحصاء لتحليل الموازنات والتصنيع الحربي وتجارة الجيوش.

وأمّا المنهج الجغرافي فيتعلق بجغرافيا المكان والجغرافيا البشرية، وهو يتعلق بشكل أساسي بالتكتيكات العسكرية، وتحرُّك الجيوش، وهذا التوظيف للمناهج الجغرافية في دراسة التاريخ العسكري أدَّى إلى ظهور مصطلح «جيوستراتيجيا» Geostrategy خلال القرن التاسع عشر، ومصطلح «جيوسياسية»Geopolitik مطلع القرن العشرين.[78]

ورغم هذا الثراء في المناهج المستخدمة في التاريخ العسكري، إلا أنَّ ثمة تحديات منهجية عدَّة عند كتابة، أو تقديم التاريخ العسكري؛ فالتاريخ العسكري اليوم يتخذ أشكالاً مختلفةً من النشر؛ إما بطريقة تقليدية، مثل الكتب والمقالات، أو يُنْشَر عبر الإنترنت، أو بشكل غير رسمي على شاشات التلفزيون والأفلام، ولا تقف المسألة عند النشر، بل هناك طريقتان مختلفتان في عرض التاريخ العسكري، الأولى: عَرْضُه بأسلوب سردي narrative، والثانية: عَرْضُه بأسلوب موضوعي thematic. أمَّا الأسلوب السردي فيروي العمل التاريخي كقصة، ويتضمن تحليلها، أو تأجيل التحليل إلى ما بعد سرد القصة، ومن أبرز الأمثلة على التحليل: **الحرب الفرنسية البروسية** The Franco–Prussian War [79] لجيوفري واوروGeoffrey Wawro ؛ ففي هذا العمل حلَّل الكاتب الإستراتيجية والتكتيكات العسكرية، وكل ما يتعلق بالوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي بسرد أطوار الحرب منذ بدايتها إلى نهايتها. وأما الأسلوب الثاني (الموضوعي) فهو يستند إلى الموضوع؛ حيث تقسم الفصول والمحاور بحسب الموضوع؛ مثل: الحرب، والمجتمع، والأسلحة. ومن أهم الأعمال التاريخية وفق هذا الأسلوب: **الحرب الغربية في عصر الحروب الصلبية** (1000–1300)[80] Western Warfare in the Age of the Crusades لجون فرانس John France. وثمة أسلوب آخر للتحليل يكون بحسب الموضوع بدلاً من التسلسل الزمني كما في: **حرب ليست ككل الحروب: كيف قاتل الإثنيون والإسبرطيون في الحرب البيلوبونيسية** A War Like No Other: How the Athenians and Spartans Fought the Peloponnesian War.[81]

خاتمة

يُعَدّ التاريخ العسكري من أقدم أشكال الكتابة التاريخية، إذ ارتبط منذ بدايات التدوين بتوثيق الحروب وتمجيد الانتصارات والقادة. ومع تطور مناهج البحث تحوّل من سرد زمني للأحداث إلى أداة تحليلية لفهم بنية الحروب ودوافعها وآثارها، وهذا أدى إلى تداخله مع مجالات معرفية مثل دراسات الحرب والدفاع والأمن، مع احتفاظه بخصوصيته ضمن التاريخ العام من حيث تركيزه على النزاعات المسلحة وتحليل أسبابها ونتائجها.

ويشمل هذا الحقل دراسة المؤسسات العسكرية وتنظيماتها وطرائق التجنيد والتدريب، وتحليل الإستراتيجيات والتكتيكات وفنون الحرب واستخدام التكنولوجيا والأسلحة، بالإضافة إلى دراسة الشخصيات العسكرية وتأثير قراراتها في مجرى التاريخ. وقد أثار تركيزه على الحرب جدلا حول طبيعته العلمية، غير أن العقود الأخيرة شهدت توسعًا في موضوعاته ليشمل التجارب الإنسانية في زمن الحرب، مثل حياة الجنود العاديين، ودور المرأة، والإعلام، والدعاية.

وبذلك لم يعد التاريخ العسكري مقتصرًا على توثيق المعارك وتمجيد النخب، بل أصبح يقدّم فهمًا أعمق للحرب في سياقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويُعَدّ اليوم عنصرًا أساسيًّا في دراسة التاريخ الإنساني وفهم مسارات تطوره. ورغم هذه الأهمية، ما يزال التاريخ العسكري يعاني من ضعف الاهتمام به بوصفه مجالاً أكاديميًّا مستقلًّا في العالم العربي، ويُعَدّ تخصصًا هامشيًّا في مؤسسات البحث العلمي.

الهوامش والمراجع:

1. - Chor Boon Goh, “The Relevance of History in Our Lives Today,” Teaching and Learning 1, no. 10 (1988): 75–82.
2. “Jose Ortega y Gasset Quotes,” BrainyQuote, BrainyMedia Inc., 2024, accessed April 25, 2024, https://www.brainyquote.com/quotes/jose_ortega_y_gasset_402727.
3. John Albert Lynn (born March 18, 1943) is a military historian and university professor. He earned a Bachelor of Arts degree from the University of Illinois, a Master of Arts degree from the University of California (1967), and a PhD from the same institution (1973). Lynn taught at Indiana University, the University of Maine, and the University of Illinois. During 1994–1995, he served as the Oppenheimer Professor of Warfighting Strategy at the Marine Corps University. After retiring from the University of Illinois in 2009, he taught for three years at Northwestern University as a Distinguished Professor of Military History. He is regarded as one of the most prominent military historians in the United States. Lynn served as President of the U.S. Commission on Military History (2003–2007) and as Vice President of the Society for Military History (2005–2007). https://history.illinois.edu/directory/profile/johnlynn

4. John A. Lynn, "The Embattled Future of Academic Military History," Journal of Military History 61, no. 4 (October 1997): 777–789. 77-89.
5. Wajih Kawtharani. Tārīkh al-Taʾrīkh: Ittijāhāt–Madāris–Manāhij. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2012, p. 34.
6. Ibid.
7. Herodotus (born c. 484 BCE in Halicarnassus, Asia Minor—modern-day Bodrum—and died c. 430–420 BCE) was the Greek author of the first great narrative historical work produced in the ancient world, The Histories, which primarily chronicles the Greco–Persian Wars. Herodotus was a prolific traveler; his extensive journeys covered large parts of the Persian Empire. He traveled to Egypt, reaching as far south as Elephantine (modern Aswan), and also visited Libya, Syria, Babylon, Susa in Elam, Lydia, and Phrygia. His method combined inquiry, eyewitness accounts, and comparative observation, laying foundational ground for the discipline of history. https://www.britannica.com/biography/Herodotus-Greek-historian
8. Albert Watson & George Edward Jeans, The Life and Letters of Marcus Tullius Cicero: Being a New Translation of the Letters Included in Mr. Watsons's Selection(UK: Macmillan, 1880), P 3-4.
9. Momigliano, Arnaldo. "Greek Historiography." History and Theory 17, no. 1 (February 1978): 1–28.
10. 1Ibid, p 2.
11. Morillo, p 15.
12. Kawtharani, Wajih. Tārīkh al-Taʾrīkh: Ittijāhāt–Madāris–Manāhij, p. 143.
13. Zanātī, Anwar Maḥmūd. ʿIlm al-Tārīkh wa-Ittijāhāt Tafsīrih. Cairo: Maktabat al-Anglo, 2007, p. 93.
14. Jean-Jacques Chevallier. Tārīkh al-Fikr al-Siyāsī: Min Madīnat al-Dawla ilā al-Dawla al-Qawmiyya. Translated by Muḥammad ʿArab Ṣāṣīlā. Beirut: al-Muʾassasa al-Jāmiʿiyya lil-Dirāsāt wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1985, pp. 232–233.
15. John Keegan, The Face of Battle (London: Jonathan Cape, 1976), pp 92-158.
16. ʿUthmān, Ḥasan. Manhaj al-Baḥth al-Tārīkhī. Cairo: Dār al-Maʿārif, 2nd ed., 1964, p. 21.
17. Thucydides was an ancient Greek historian who lived in the fifth century BCE. He authored History of the Peloponnesian War, a monumental work documenting the conflict between Athens and Sparta (431–404 BCE). Born into a wealthy aristocratic family of high social standing, Thucydides enjoyed privileged access to reliable sources of information. He began writing his history in 431 BCE, coinciding with the outbreak of the war. In 424 BCE, he personally participated in the conflict after being appointed one of the ten Athenian military commanders. Following a military failure, he was condemned to exile, a circumstance that likely enabled him to travel extensively in order to collect material for his work. His historical account ends abruptly in 411 BCE—seven years before the conclusion of the war—and thus remains unfinished. Thucydides is believed to have died around 400 BCE. https://www.academia.edu/30252035/A_Critical_Analysis_of_the_Impact_of_Thucydides_Writings_to_the_Development_of_International_Relations_and_to_the_Strategic_Thinking_of_the_Policy_makers_Today

18. Morillo, p 19.
19. Sun Tzu. The Art of War. Translated and studied by ʿAlī Shīrī; reviewed by ʿAlāʾ al-Ḥallī. 3rd ed. Beirut: Dār al-Rāfidain, 2017.
20. Ibn al-Athir al-Jazari. al-Kāmil fī al-Tārīkh. Critical edition in 10 vols., edited by ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 1417 AH / 1997.
21. Antoine-Henri Jomini (1779–1869) was a Swiss-French military officer, general, and military historian. He served as a general in the French Army and later in the Russian Army, and is regarded as one of the most influential writers on Napoleonic warfare. Largely self-taught in military strategy, Jomini developed systematic principles of war that became foundational in military academies. His ideas are widely believed to have influenced numerous officers who later served in the American Civil War. Jomini is also commonly credited with popularizing—if not coining—the modern military use of the term logistics, notably in his work "Summary of the Art of War (1838)".
22. Carl von Clausewitz, On War, trans. Michael Howard and Peter Paret (New York: Oxford University Press, 2008).
23. Carl von Clausewitz (1780–1831) was a Prussian general and military historian. Among his most influential works is On War, which has had a profound impact on Western military thought. Clausewitz's writings on the philosophy of war, tactics, and military strategy have shaped modern understandings of armed conflict and continue to be taught in numerous military academies. Beyond the military sphere, his concepts have been applied in fields such as organizational leadership and marketing. He is widely regarded as one of the most renowned and influential military thinkers in history.
24. Antoine Henri Jomini, Treatise on Grand Military Operations: Or, A Critical and Military History of the Wars of Frederick the Great, as Contrasted with the Modern System; Together with a Few of the Most Important Principles of the Art of War, trans. S. B. Holabird (New York: D. Van Nostrand, 1865).
25. Howard, p 4.
26. Ronald H. Spector, "Military History and the Academic World," Army History, no. 19 (Summer 1991): 1–8.
27. Morillo p 39.
28. Ibid.
29. Abū Ghazāla, Muḥammad ʿAbd al-Ḥalīm. Min Khaṭṭ al-Nār: Mudhakkirāt wa-Mawāqif. Cairo: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma lil-Kitāb, 1993.
30. al-ʿAsallī, Bassām. Fann al-Ḥarb ʿInda al-ʿArab. Damascus: Dār al-Fikr, 1982; Mabādiʾ al-Ḥarb. Damascus: Dār al-Fikr, 1985; al-Ḥarb al-Nafsiyya.
31. Khiṭāb, Maḥmūd Shīt. al-Risāla al-ʿAskariyya al-Islāmiyya. Baghdad: Maṭbaʿat al-Ḥukūma, 1971; Qādat Fatḥ al-ʿIrāq wa-Fāris. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1975.

32. Christophe Lafaye, "Historical Methods in War and Defence Studies: The Case of Historical Defence Studies in France," in Research Methods in Defence Studies: A Multidisciplinary Overview, ed. Delphine Deschaux-Dutard (New York: Routledge, 2021), 47.
33. Hans Delbrück, History of the Art of War Within the Framework of Political History: The Modern Era (UK: Bloomsbury Academic, 1975).
34. Frederik Kagan, "Why Military History Matters" (Washington, DC: American Enterprise Institute, June 2006), 2.
35. Robert Citino, "Military Histories Old and New: A Reintroduction," The American Historical Review 112, no. 7 (October 2007): 1070.
36. Ibid.
37. Creveld, p 555.
38. Kelly DeVries, "Catapults Are Not Bombs: Towards a Redefinition of 'Effectiveness' in Premodern Military Technology," War in History 4 (1997): 454.
39. Terence Zuber is an American military historian specializing in the First World War. He earned his PhD from the University of Würzburg in 2001, after serving for twenty years as an infantry officer in the United States Army. Zuber is known for his critical reassessment of German war planning and for challenging conventional interpretations of early twentieth-century military strategy.
40. In 1891, Alfred von Schlieffen, Count Schlieffen, assumed the position of Chief of the German General Staff. He initiated the development of a strategic plan aimed at defeating both Russia and France simultaneously. Schlieffen's central assumption was that the Russian army, due to its vast size and logistical constraints, would require several months to complete its mobilization. Consequently, he argued that Germany should launch a rapid and decisive offensive against French forces before Russian mobilization was complete. Once Russia had finalized its preparations, the German army—having already neutralized France—would then be in a position to confront and defeat Russian forces. This logic formed the core of what later became known as the Schlieffen Plan.
41. Terence Zuber, Inventing the Schlieffen Plan: German War Planning, 1871–1914 (Oxford: Oxford University Press, 2003). and Terence Holmes, "The Real Thing: A Reply to Terence Zuber's Terence Holmes Reinvents the Schlieffen Plan," War in History 8 (2002): 111.
42. Lawrence Freedman, Strategy: A History (New York: Oxford University Press, 2013), 214–220.
43. Gustāfīs Adūlfīs tawallā ḥukm al-Suwayd khilāl al-fatra 1611–1632. Wa-tarakazat siyāsatuhu ḥawla ḍabṭ ḥudūd al-bilād, wa-hādhā iqtaḍā takwīn jaysh kabīr.
44. Clifford Rogers, (ed), The Military Revolution Debate (Westview press, 1995).

45. Geoffrey Parker (born December 25, 1943) is a British historian and Fellow of the British Academy, specializing in the history of Western Europe, Spain, and warfare during the early modern period. His most influential work, The Military Revolution: Military Innovation and the Rise of the West, 1500–1800, was first published by Cambridge University Press in 1988 and remains a cornerstone of the military revolution debate. Parker earned his BA, MA, PhD, and LittD degrees from the University of Cambridge, where he studied under the eminent historian John H. Elliott. He has taught at the University of Illinois, the University of St Andrews, and Yale University. He is currently the Andreas Dorpalen Professor of History at Ohio State University in the United States.
46. Geoffrey Parker, "The Military Revolution, 1560–1660: A Myth?" in The Military Revolution Debate, ed. Clifford J. Rogers (London: Routledge, 1995), 45.
47. Geoffrey Parker, The Military Revolution: Military Innovation and the Rise of the West, 1500–1800 (Cambridge: Cambridge University Press, 1988), 13–40.
48. Clifford Rogers, "The Military Revolutions of the Hundred Years' War," in The Military Revolution Debate, ed. Clifford J. Rogers (London: Routledge, 1995), 23.
49. Morillo, p 85.
50. Gardiner, p 8.
51. Geoffrey Best, War and Law since 1945 (Oxford: Oxford University Press, 1994).
52. Ibid.
53. Milan Vego, "On Military Theory" (Washington, DC: National Defense University, July 2011), 60.
54. Jehuda L. Wallach, The Dogma of the Battle of Annihilation (Westport, CT: Greenwood Press, 1986), 4.
55. Morillo, p 49.
56. Wallach, Dogma of the Battle of Annihilation, 4.
57. Ibid.
58. Wallach, Dogma of the Battle of Annihilation, 4.
59. Ibid.
60. Morillo, p 67.
61. Geoffrey Blainey, The Causes of War (Free Press, 1988).
62. Jurgen Brauer and Hubert van Tuyll, "Eight Economics and Military History in Twenty-First Century," in Castles, Battles, & Bombs: How Economics Explains Military History, ed. Jurgen Brauer and Hubert van Tuyll (Chicago: University of Chicago Press, 2008), 123.

63. Tatiana Zerjal et al., “The Genetic Legacy of the Mongols,” American Journal of Human Genetics 72, no. 3 (2003): 717–21.
64. John Lynn, Women, Armies, and Warfare in Early Modern Europe (Cambridge: University Press, 2008)
65. Ronald Spector, “Military History and the Academic World,” Army History, no. 19 (Summer 1991): 1–8.
66. Robert Citino, “The Role of Military History in the Contemporary Academy,” A Society of Military History White Paper, September 27, 2018, accessed April 28, 2024, https://www.nationalww2museum.org/war/articles/role-military-history-contemporary-academy
67. al-Quwwāt al-Musallaḥa al-Urdunniyya, al-Mawsūʿa al-Tārīkhiyya lil-Quwwāt al-Musallaḥa al-Urdunniyya – al-Jaysh al-ʿArabī, al-ʿadad 100 (2021), ṣ.
68. al-ʿAsallī, Bassām, Fann al-Ḥarb al-Islāmī fī ʿAhd al-Khulafāʾ al-Rāshidīn wa-l-Umawiyyīn, al-mujallad al-awwal (Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿa wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1988), ṣ. 7.
69. Badawī, ʿAbd al-Raḥmān, Manāhij al-Baḥth al-ʿIlmī, ṭ. 3 (al-Kuwayt: Wakālat al-Maṭbūʿāt, 1977), ṣ. 5.
70. Ibid.
71. Ibid.
72. William Sheldon Dudley (mūlūd 14 Yūlyū 1936, New York), muʾarrikh baḥrī fī al-Baḥriyya al-Amrīkiyya, shaghala manṣib Mudīr al-Tārīkh al-Baḥrī wa-Mudīr al-Markaz al-Tārīkhī al-Baḥrī fī Wāshinṭun al-ʿĀṣima khilāl al-fatra 1995–2004.
73. William S. Dudley, “World War I and Federal Military History,” The Public Historian 12, no. 4 (Autumn 1990): 23–41, 23.
74. Ibid.
75. Ibid.
76. ʿAllū, Aḥmad. “Manhajiyyat al-Baḥth fī al-Tārīkh al-ʿAskarī.” al-Quwwāt al-ʿAskariyya al-Lubnāniyya, Majallat “al-Jaysh”, al-ʿadad 233 (Tishrīn al-Thānī 2004), ṣ. 1.
77. Ibid.
78. Amael Cattaruzza, “Defence Studies and Geographic Methodology: From the Practical to the Critical Approach,” in Research Methods in Defence Studies: A Multidisciplinary Overview, ed. Delphine Deschaux Dutard (New York: Routledge, 2021), 16.
79. Geoffrey Wawro, The Franco-Prussian War: The German Conquest of France in 1870-1871 (Cambridge: University Press, 2003).
80. John France, Western Warfare in the Age of the Crusades, 1000-13000 (Cornell University Press, 1999).
81. Victor Davis Hanson, A War Like No Other: How the Athenians and Spartans Fought the Peloponnesian war (Random House, 2005).

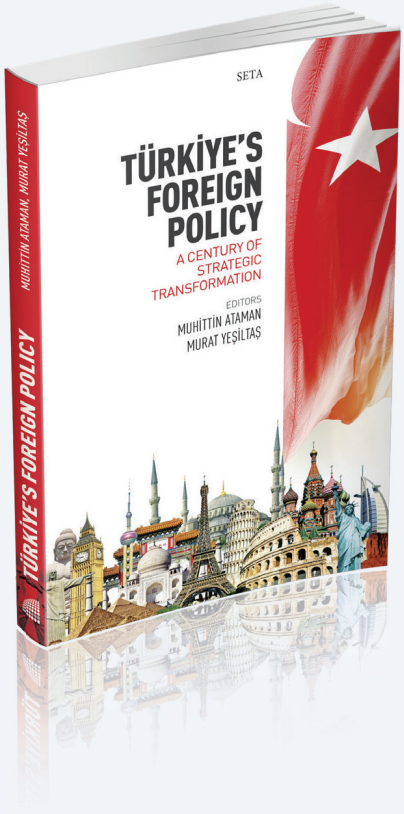

Türkiye's Foreign Policy | A Century of Strategic Transformation

June 2024 | Muhittin Ataman, Murat Yeşiltaş

This book examines the century-long transformation of Turkish foreign policy, with each chapter dedicated to analyzing different regions and explaining the priorities and strategies of Türkiye within the context of its historical transformation. It also expounds upon the vision and objectives outlined in the Century of Türkiye, declared on October 24, 2022, while also making an endeavor to predict the realization of the goals set forth.

Türkiye's Vision for Its New Century

May 2024 | Kılıç Buğra Kanat, Burhanettin Duran

President Erdoğan's statement in March 2024, "neither the world is the old world nor Türkiye is the old Türkiye", encapsulates the essence of the Century of Türkiye vision, which aims to transform Türkiye in accordance with both internal and external requirements. Over the past two decades of AK Party rule, Türkiye has achieved remarkable and enduring progress across its social, cultural, political, and economic spheres.